

بحار الأنوار

[319] قال: ولما استرأث رسول الله صلى الله عليه وآله خبر أصحابه أنفذ إليهم خالد بن الوليد في خيل سرحها معه لمشاركة أمرهم فألفوهم وهم عامدون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله واليه. قال: ولما دنوا من المدينة أحب السيد والعاقب أن يباهيا المسلمين وأهل المدينة بأصحابيهما، وبمن حف (1) من بني الحارث معهما، فاعترضاهم فقالا: لو كففتم صدور ركابكم ومستتم الأرض فألقيتم عنكم تفتكم وثياب سفركم وشننتم عليكم من باقي مياهمكم كان ذلك أمثل، فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا من شعتهم وألقوا عنهم ثياب بذلتهم، ولبسوا ثياب صونهم من الاتحميات (2) والحريير والحبر، وذروا المسك في لممهم ومفارقهم، ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم، وأقبلوا يسيرون رزقا واحدا، وكانوا من أجمل العرب صورا، وأنمهم أجساما وخلقا، فلما تشوفهم الناس أقبلوا نحوهم فقالوا: ما رأينا وفدا أجمل من هؤلاء، فأقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله واليه في مسجده، وحانت صلاتهم فقاموا يصلون إلى المشرق، فأراد الناس أن ينهوه عن ذلك فكفهم رسول الله صلى الله عليه وآله واليه، ثم أمهلهم وأمهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا إلى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون (3) من صفته، فلما كان بعد ثلثه (4) دعاهم صلى الله عليه وآله واليه إلى الاسلام، فقالوا: يا أبا القاسم ما أخبرتنا كتب الله عزوجل بشئ من صفة النبي المبعوث من بعد الروح عيسى عليه السلام إلا وقد تعرفناه فيك إلا خلة هي أعظم الخلال آية ومنزلة، وأجلاها أمانة ودلالة، قال: وما هي؟ قالوا: إنا نجد في الانجيل من صفة النبي الغابر من بعد المسيح أنه يصدق به ويؤمن به، وأنت تسبه وتكذب به، وتزعم أنه عبد، قال: فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم للنبي صلى الله عليه وآله واليه إلا في عيسى عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله واليه: لا بل اصدق به وأؤمن به، وأشهد أنه

(1) خف خ. (2) يقال: اتحم أي تلون بالتحمه،

وهي شدة السواد أو الشقرة. والاحتم: الادهم و لعل كان لون ثيابهم كذلك. وفي المصدر:

الانجميات. (3) بما يجدون خ ل. (4) في المصدر: ثلاثة " ثلاثة خ ل".